(270) ا وجحدوا نعمه " للحق لما جاءهم " يعني القرآن، والمعجزات التي ظهرت على يد النبي (صلى ا عليه وآله) " هذا سحر مبين " أى حيلة لطيفة ظاهرة، ومن اعتقد ان السحر حيلة لطيفة لم يكفر بلا خلاف. ومن قال انه معجزة كان كافرا، لانه لا يمكنه مع هذا القول ان يفرق بين النبي والمتنبي. ثم قال " أم يقولون افتراه " أي بل يقولون اختلقه واخترعه فقال ا تعالى له " قل " لهم " إن " كنت (افتريته) وأخترعته (فلا تملكون لي من ا شيئا) أي ان كان الامر على ما تقولون إني ساحر ومفتر لا يمكنكم أن تمنعوا ا مني إذا أراد اهلاكي على افترائي عليه (هو أعلم بما تفيضون فيه) يقال: أفاض القوم في الحديث إذا مضوا فيه، وحديث مستفيض أي شائع، من قولكم هذا سحر وافتراء، ثم قل لهم (كفى به) يعني با (شهيدا بيني وبينكم) يشهد للمحق منا والمبطل (وهو الغفور) لذنوب عباده (الرحيم) بكثرة نعمه عليهم. وفي ذلك حث لهم على المبادرة بالتوبة والرجوع إلى طريق الحق، ثم قال (قل) يا محمد (صلى ا عليه وآله) (ما كنت بدعا من الرسل) فالبدع الاول في الامر يقال: هو بدع من قوم أبداع قال عدي بن زيد: فلا أنا بدع من حوادث تعتري * رجالا عرت من بعد يؤمن واسعد (1) قال ابن عباس ومجاهد وقتادة: معناه ما كنت بأول رسول بعث وقوله (وما أدري ما يفعل بي ولا بكم) قال الحسن: معناه لا أدري ما يأمرني ا تعالى فيكم من حرب او سلم او تجعيل عقابكم او تأخيره. وقال قل لهم (إن اتبع إلا ما يوحي إلي) أي لست اتبع في أمركم من حرب او سلم او امر او نهي إلا ما يوحي ا إلي ويأمرني به (وما أنا إلا نذير مبين) أي لست إلا مخوفا من

---

(1) تفسير الطبري 26 / 4 (*)